

**Journal of Religion & Society (JR&S)**

Available Online:

<https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index>

Print ISSN: [3006-1296](#) Online ISSN: [3006-130X](#)

Platform & Workflow by: [Open Journal Systems](#)

**The Use of Simile in the Qur'an**

أساليب التشبيه في القرآن الكريم

**Muhammad Anas bin Ali Muhammad**

Ph.D. Scholar, Alama Iqbal Open University Islamabad

[muhammadanas65066@gmail.com](mailto:muhammadanas65066@gmail.com)

**Dr. Noor Ul Haq**

Associate Professor, Al-Ghazali University, Karachi

[noor.haq@agu.edu.pk](mailto:noor.haq@agu.edu.pk)

**Rafay Ul Qadar**

Ph.D. Scholar, Federal Urdu University Karachi

[rafayulqadar81@gmail.com](mailto:rafayulqadar81@gmail.com)

**Abstract**

*Simile is one of the most prominent rhetorical devices in the Arabic language, through which meanings are conveyed with remarkable clarity, precision, and artistic beauty. It is based on establishing a relationship of resemblance between two things that share a common quality, enabling abstract ideas to be transformed into vivid and tangible images. Because of this expressive power, simile has occupied a distinguished position in Arabic rhetoric and has become one of the most effective means of influencing both the intellect and the emotions. The Qur'an employs simile with extraordinary eloquence and wisdom. Qur'anic similes are never intended merely for literary ornamentation; rather, they serve profound religious, moral, and educational purposes. Through carefully selected images, the Qur'an explains unseen realities, strengthens faith, illustrates moral values, warns against falsehood, and encourages reflection upon the signs of Allah in the universe. Every simile appears in its precise context, perfectly suited to the intended meaning and the psychological state of the audience. The rhetorical beauty of Qur'anic similes lies in their ability to combine simplicity with depth. They present lofty meanings in forms that are easily understood while simultaneously opening wide horizons for contemplation. Whether describing the Hereafter, the condition of believers and disbelievers, the greatness of divine creation, or the consequences of human actions, the Qur'an employs simile to make meanings more vivid and firmly established in the hearts of its readers. In conclusion, simile represents a fundamental aspect of Qur'anic eloquence and one of the greatest manifestations of its rhetorical miracle. It enriches the Qur'anic style with powerful imagery, strengthens the intended meanings, and enables the divine message to reach both the mind and the heart with unmatched clarity, beauty, and persuasive force.*

**Keywords:** *Simile, Qur'anic Simile, Arabic Rhetoric, Eloquence, Figurative Language, Literary Style, Qur'anic Eloquence, Artistic Expression, Imagery, Rhetorical Beauty, Expressive Language, Moral Guidance, Spiritual Reflection, Intellectual Contemplation, Qur'anic Style, Comparison, Arabic Literature*

التمهيد:

يُعدُّ القرآن الكريم أسمى نموذجٍ للبيان العربي، فقد اجتمعت فيه وجوه البلاغة وأساليب التعبير في أرقى صورها، حتى عمزت العرب، على ما عُرفت به من الفصاحة والبيان، عن الإتيان بمثله. ومن بين الأساليب البيانية التي تميز بها القرآن الكريم يبرز

التشبيه بوصفه من أهم الوسائل الفنية التي تُقرب المعاني، وتُجسد الصور، وتُنقل بها الحقائق العقلية إلى مشاهد حسية تنفذ إلى القلب قبل العقل، فيتضاعف أثرها في النفس، ويزداد وقعها في الوجدان.

وقد ورد التشبيه في القرآن الكريم بصور متنوعة وأساليب بديعة، فلم يكن غايته مجرد التزيين اللفظي أو التحسين البياني، وإنما جاء لتحقيق مقاصد عقديّة وتربويّة وأخلاقية وتشريعية، تُرسخ الإيمان، وتُوقظ الفكر، وتدعو إلى التأمل في آيات الله الكونية والشرعية. كما أسهم في تصوير مشاهد القيامة، وبيان أحوال المؤمنين والكافرين، وإظهار قدرة الله تعالى، بأسلوب يجمع بين قوة الدلالة وروعة التصوير، حتى غدت الصورة القرآنية نموذجًا فريدًا للإعجاز البياني.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أساليب التشبيه في القرآن الكريم، وبيان مفهومه، وأنواعه، وأغراضه البلاغية، مع تطبيق ذلك على نماذج مختارة من القرآن الكريم، للكشف عن جانب من أسرار البيان القرآني، وإبراز ما يحمله التشبيه من دلالات فنية ومعاني تربوية تسهم في تعميق فهم النص القرآني وإظهار جانب من إعجازه البلاغي.

## مفهوم التشبيه

### التشبيه لغويًا:

لا شك أن الوقوف على المعنى اللغوي للتشبيه يُعد مدخلًا أساسًا لفهم حقيقته الاصطلاحية؛ إذ إن أكثر المصطلحات البلاغية استمدت دلالاتها الفنية من أصولها اللغوية. لذلك، يجدر بنا أن نبدأ ببيان المعنى اللغوي للتشبيه قبل الانتقال إلى معناه عند البلاغيين.

التشبيه في اللغة هو التمثيل والمماثلة بين شيئين، فيقال: شَبَّ الشيءَ بالشيء إذا جعله مماثلًا له في صفةٍ من الصفات، ويقال: هذا شبيهٌ بذاك، أي نظيره ومثيله، كما يقال: اشتبه الأمر إذا التبس واختلط حتى صار أحد الشيئين يشبه الآخر. (1) وتدور مادة (ش ب هـ) في اللغة حول معنى المشابهة والمقاربة والمماثلة، مع بقاء كل واحد من الطرفين محتفظًا بحقيقته واستقلاله.

وقد استعملت العرب هذا اللفظ في كلامها للدلالة على تقريب المعاني وإيضاح الصفات، لأن النفس تدرك الأشياء المعلومة إدراكًا أيسر، فإذا أُحِقَّ بها ما هو أخفى منها اتضحت صورته واستبان معناه، ومن هنا نشأ مفهوم التشبيه في البيان العربي.

### أما التشبيه اصطلاحًا:

فهو إلحاق أمرٍ بآخر في صفةٍ أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة أو مقدرة، بقصد توضيح المشبه وتقريب صورته إلى ذهن المخاطب، مع بقاء كل من المشبه والمشبه به مستقلًا عن الآخر. (2)

(1) لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي المنصور المتوفى (711) الهجري الفصل: شين المادة: شبه، دار المعارف تونس، ط 2016 ع.

(2) البلاغة الميسرة، عبدالشكور معلم عبد فارح، الصفحة رقم: 9، مكتبة السنة، مقديشو، صومال، الطبعة الثانية.

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن التشبيه يقوم على إظهار المشاركة بين طرفين في معنى مشترك، لا على ادعاء اتحادهما، ولذلك يختلف عن الاستعارة التي يُدعى فيها اتحاد الطرفين على سبيل المجاز. كما يتبين أن الغاية من التشبيه ليست مجرد بيان المشابهة، وإنما تقريب المعاني، وتقوية الصور، وإحداث الأثر النفسي الذي يريده المتكلم.

### أركان التشبيه:

يتكوّن التشبيه من أربعة أركان رئيسة، لا يكتمل إلا بها، وقد يُحذف بعضها بحسب مقتضى البلاغة، وهي:

**أولاً: المشبّه:** وهو الأمر المراد بيان صفته أو توضيح حاله.

**ثانياً: المشبّه به:** وهو الأمر الذي يلحق به المشبّه لاشتراكهما في صفة معينة، ويكون غالباً أوضح في تلك الصفة وأقوى حضوراً في ذهن المخاطب.

**ثالثاً: أداة التشبيه:** وهي اللفظ الذي يربط بين المشبّه والمشبّه به، مثل: الكاف، وكأن، ومثل، وشبه، ونحوها، وقد تُحذف لزيادة قوة التشبيه.

**رابعاً: وجه الشبه:** وهو الصفة المشتركة بين الطرفين، وقد يُذكر إذا اقتضى المقام البيان، وقد يُحذف إذا كان واضحاً أو كان حذفه أبلغ في التأثير<sup>(3)</sup>.

وتختلف أنواع التشبيه باختلاف ما يُذكر من هذه الأركان أو يُحذف، وهو ما اهتم علماء البلاغة ببيانه وتقسيمه إلى أنواع متعددة.

### أنواع التشبيه:

لما كان التشبيه يقوم على أركانه الأربعة، اختلفت أنواعه باختلاف ما يُذكر من هذه الأركان أو يُحذف، وكذلك بالنظر إلى طبيعة الطرفين أو الصورة التي يُؤدّى بها التشبيه. ولهذا قسّم علماء البلاغة التشبيه إلى أنواع متعددة، لكل نوع خصائصه البلاغية وأثره في تقوية المعنى وإبراز الصورة. ويمكن إجمال هذه الأنواع فيما يأتي:

### أولاً: باعتبار أداة التشبيه

ينقسم التشبيه من حيث ذكر الأداة أو حذفها إلى نوعين:

#### 1- التشبيه المرسل

وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه، سواء أكانت الكاف، أم كأن، أم غيرهما من أدوات التشبيه المعروفة. ويمتاز هذا النوع بوضوح العلاقة بين المشبّه والمشبّه به، مما يجعل الصورة أقرب إلى ذهن المتلقي وأيسر في الفهم<sup>(4)</sup>.

#### 2- التشبيه المؤكّد

(3) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

(4) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

وهو ما حُذفت منه أداة التشبيه، مع بقاء وجه الشبه، أو مع فهمه من السياق. ويؤدي حذف الأداة إلى تقوية العلاقة بين المشبّه والمشبّه به، حتى يبدو كأنهما شيء واحد في تلك الصفة<sup>(5)</sup>..

### ثانيًا: باعتبار وجه الشبه

وينقسم التشبيه بالنظر إلى ذكر وجه الشبه أو حذفه إلى نوعين:

#### 1- التشبيه الجمل

وهو ما حُذفت منه وجه الشبه، واقتصر فيه على المشبّه والمشبّه به وأداة التشبيه. ويترك للقارئ استنباط وجه الشبه من السياق، فيكون أبلغ في إثارة الفكر وإعمال التأمل<sup>(6)</sup>.

#### 2- التشبيه المفصل

وهو ما دُكر فيه وجه الشبه، فيكون المعنى أكثر وضوحًا وتحديدًا، ويُرفع به احتمال اختلاف الفهم في الصفة المشتركة بين الطرفين<sup>(7)</sup>.

### ثالثًا: باعتبار الطرفين وهيئة التشبيه

وينقسم التشبيه من هذه الجهة إلى أربعة أنواع:

#### 1- التشبيه البليغ

وهو ما حُذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه معًا، فلم يبق إلا المشبّه والمشبّه به، ويُعد من أقوى أنواع التشبيه وأبلغها؛ لأنه يُشعر باتحاد الطرفين في الصفة حتى كأنهما شيء واحد<sup>(8)</sup>.

#### 2- التشبيه التمثيلي

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورةً منتزعةً من أمور متعددة، لا صفةً مفردة. ويُعد هذا النوع من أبلغ أنواع التشبيه؛ لما فيه من حسن التصوير وقوة التأثير<sup>(9)</sup>.

#### 3- التشبيه الضمني

وهو تشبيه لا يُؤتى فيه بأداة التشبيه ولا يُصرح فيه بطرفيه على الصورة المعهودة، وإنما يُفهم من سياق الكلام، ويكون الغرض منه تقوية المعنى وإقامة الدليل عليه بطريقة غير مباشرة<sup>(10)</sup>.

(5) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

(6) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

(7) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

(8) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

(9) علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب.

(10) جواهر البلاغة: الشيخ احمد الهاشمي (المتوفى 1943)، صفحة: 272 ط: مؤسسة المعارف \_ بيروت \_ لبنان، عام 2005.

## 4- التشبيه المقلوب

وهو أن يُجعل المشبّه به مشبّهًا، والمشبّه مشبّهًا به، ادعاءً بأن المشبّه أقوى في الصفة حتى صار هو الأصل الذي يُقاس عليه<sup>(11)</sup>.

## أغراض التشبيه:

لا ريب أن التشبيه من أجلّ أساليب البيان وأقواها أثرًا في النفس؛ إذ لا يقتصر دوره على مجرد بيان المشابهة بين شيئين، وإنما يتجاوز ذلك إلى تحقيق مقاصد بلاغية متعددة، تختلف باختلاف المقام والسياق والغرض الذي يرمي إليه المتكلم. وكلما كان التشبيه أدقّ تصويرًا وأقوى مناسبة، كان أبلغ تأثيرًا في النفس، وأشد رسوخًا في الذهن.

وقد اعتنى علماء البلاغة ببيان أغراض التشبيه، وذكروا له مقاصد كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

## الغرض الأول: إثبات إمكان المشبّه

قد يكون المشبّه أمرًا يراه السامع بعيد الوقوع أو مستبعدًا في العادة، فيلجأ المتكلم إلى تشبيهه بأمر معروف الوقوع، ليثبت إمكانه ويزيل ما قد يعرض في النفس من استبعاد أو إنكار<sup>(12)</sup>.

## الغرض الثاني: بيان حال المشبّه

قد يكون المشبّه مجهول الحال عند السامع، فيأتي التشبيه ليصوّر صفته تصويرًا واضحًا، فينتقل المعنى من الخفاء إلى الوضوح، ومن الإجمال إلى البيان، حتى يدركه السامع إدراكًا تامًا.

## الغرض الثالث: تقرير حال المشبّه وتأكيدها

قد يكون المخاطب عالمًا بحال المشبّه، إلا أن المتكلم يقصد تثبيت تلك الصفة في نفسه، وترسيخها في ذهنه، فيشبهها بأمر واضح لا يختلف الناس في إدراكه، فيزداد المعنى رسوخًا وقوة.

## الغرض الرابع: بيان مقدار حال المشبّه

قد يعلم السامع أصل الصفة، ولكنه يجهل مقدارها من حيث القوة أو الضعف، أو الكثرة أو القلة، فيأتي التشبيه ليبين درجة تلك الصفة، ويكشف مقدارها بصورة محسوسة يدركها العقل بسهولة<sup>(13)</sup>.

## الغرض الخامس: تزيين المشبّه وتحسين صورته

قد يُقصد بالتشبيه إظهار المشبّه في صورة جميلة محببة إلى النفس، وذلك بتشبيهه بشيء عُرف بالحسن والجمال، فيزداد قبولًا وإعجابًا في نفوس السامعين.

(11) علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب.

(12) البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن الميداني (المتوفى 1425)، ج: 2، صفحته: 168، ط: دار القلم دمشق، ط: 2017.

(13) الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن ابن خطيب دمشق (المتوفى 739)، جيم: 2، ص: 322، الشركة العالمية للكتاب، ط: 2010.

### الغرض السادس: تقبيح المشبه والتنفير منه

وقد يكون المقصود من التشبيه تنفير المخاطب من المشبه، وذلك بتصويره في صورة قبيحة أو منفرة، حتى يرسخ في النفس قبحة، ويبعث على اجتنابه والابتعاد عنه<sup>(14)</sup>.

### الغرض السابع: إثارة المشاعر والانفعالات

يستعمل التشبيه أحياناً لإثارة ما في النفس من إعجاب، أو رهبة، أو خوف، أو شفقة، أو حزن، أو غير ذلك من الانفعالات، فيكون أبلغ في التأثير من مجرد الإخبار المباشر.

### الغرض الثامن: توضيح المعنى وتقريبه إلى الذهن

قد يكون المعنى مجرداً أو خفياً، فيُقَرَّب إلى الأذهان بتشبيبه بأمر محسوس أو معروف، فتتضح صورته، ويصبح إدراكه أيسر وأقرب إلى الفهم.

وقد ذكرت هنا أشهر أغراض التشبيه وأبرزها، وإلا فإن أغراضه البلاغية أوسع من أن تُحصَر؛ إذ تختلف باختلاف المقامات والأساليب، وما يقتضيه السياق من دقة التعبير وحسن التصوير، وهو ما يظهر جلياً في التشبيهات القرآنية التي جاءت في أسمى درجات البلاغة والبيان، فجمعت بين جمال الصورة، وعمق الدلالة، وقوة التأثير، بما يعجز عنه كلام البشر.

### بعض أمثلة التشبيه في القرآن الكريم وأغراضه

تناولت في هذا المبحث بعض أمثلة التشبيه في القرآن الكريم، متضمناً أمرين: الأول: بيان نوع التشبيه الوارد في الآية الكريمة، مع توضيح خصائصه البلاغية، وإيراد مثال واحد من الشعر العربي يجري على الأسلوب نفسه. والثاني: بيان الغرض البلاغي للتشبيه، وبيان أثره في إبراز المعنى وتقوية الدلالة، وإظهار ما يحققه من جمال فني وإعجاز بياني في التعبير القرآني.

### قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

#### نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾<sup>(15)</sup>، يتجلى التشبيه المرسل المجل في أبعج صورته<sup>(16)</sup> إذ ذُكرت أداة التشبيه، وهي الكاف، وحذف وجه الشبه، ليترك للقارئ مجال التأمل في المشهد المرسوم. فقد شبه الله تعالى الناس يوم القيامة بالفراش المتفرق المنتشر، لما بينهما من التشتت والاضطراب والحركة العشوائية الناشئة عن شدة الفرع والهول. وجاء حذف وجه الشبه ليجعل الصورة أوسع دلالة، فتستحضر النفس كل ما يتصف به الفراش من ضعف وتطاير واضطراب، فيكون ذلك أبلغ في تصوير أهوال ذلك اليوم، وأشد تأثيراً في نفس المتلقي.

(14) البلاغة العربية: عبد الرحمن حسن الميداني (المتوفى 1425)، ج: 2، صفحته: 168، ط: دار القلم دمشق، ط: 2017.

(15) سورة: النبا، الآية: 6.

(16) صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفى 2021)، ج: 3، ص: 486، المكتبة التوفيقية، مصر.

ومثل هذا التشبيه في الشعر العربي قول البحري:

قصور كالكواكب لامعات

يَكْدَنْ يُضَيِّنُ للساوي الظلاما(17)

شبه الشاعر القصور بالكواكب في معناها وإشراقها، وذكر أداة التشبيه، بينما حذف وجه الشبه، فكان تشبيهاً مرسلاً مجملاً، أضفى على الصورة قوةً وجمالاً، وأبرز ما تتمتع به القصور من بهاء وروعة.

غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ هو تقريب صورة الملح والفرع الذي يصيب الناس يوم القيامة، حتى تبدو حركتهم واضطرابهم كحركة الفراش المتطاير. وقد جاء هذا التصوير الحسي ليجسد المعنى المعنوي في صورة يراها السامع بعينه، فيزداد تأثره بالمشهد، ويستشعر هول ذلك اليوم، فيكون أدعى إلى الاعتاض والاستعداد للقاء الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾

نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾، (18) يتجلى التشبيه المؤكد (19)، إذ حذفت أداة التشبيه، وبقي وجه الشبه مفهوماً من السياق. فقد شبه الله تعالى مرور الجبال بمرور السحاب في الانسياب والسرعة والانتظام، فجاء التعبير أكثر قوةً وتأثيراً، حتى بدا مرور الجبال حقيقةً مشاهدة لا مجرد تشبيه. ويكشف هذا الأسلوب عن عظمة القدرة الإلهية التي تغير نظام الكون يوم القيامة، وتحول أعظم المخلوقات وأرسخها إلى أجسام تسير بأمر الله كما يسير السحاب في السماء.

ومثل هذا التشبيه في الشعر العربي قول المتنبي:

أنت نجمٌ في رفعةٍ وضياءٍ

تحتليك العيون شرقاً وغرباً(20)

فقد شبه الشاعر ممدوحه بالنجم، وحذف أداة التشبيه، ليجعل الممدوح في منزلة النجم حقيقةً في علو مكانته وإشراق فضله، مما أكسب الصورة قوةً ومبالغةً في المدح.

غرض التشبيه:

(17) ديوان التهامي، أبو الحسن علي بن محمد، (المتوفى: 416) قافية: الراء، ط: دارالمعارف، الرياض المملكة العربية السعودية.

(18) القرآن الكريم، سورة النمل، الآية: 88.

(19) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، 20 / 40، دار الفكر المعاصر.

(20) علوم البلاغة «البدعي والبيان والمعاني»، محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، ص 149، المؤسسة الحديثة للكتاب.

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو تصوير عظمة القدرة الإلهية، وإبراز التحول الهائل الذي يطرأ على الكون يوم القيامة، حتى إن الجبال التي يظنها الناس ثابتةً راسخةً تمر مرور السحاب، فيبعث ذلك في النفس الخشية من الله، ويؤكد أن كل شيء خاضع لإرادته سبحانه.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ الْيَأْقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾

نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ الْيَأْقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾<sup>(21)</sup>، ورد التشبيه المجل (22)، حيث ذُكرت أداة التشبيه، وهي "كأن"، بينما حُذف وجه الشبه، ليبقى المجال مفتوحاً لاستحضار ما يجمع بين الحور العين والياقوت والمرجان من صفاء اللون، وإشراق المنظر، ونقاء الجوهر، وجمال الهيئة. وقد أكسب حذف وجه الشبه الصورة سعةً في الدلالة، فأصبحت تجمع كل صفات الحسن والكمال التي يعرفها المخاطب في هذين الجوهرين الكريمين.

ومثل ذلك في الشعر العربي قول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت

نسجته العنكبوت<sup>(23)</sup>

شبه الشاعر الدنيا ببيت العنكبوت، وذكر أداة التشبيه، وحذف وجه الشبه، ليشير إلى ضعفها وسرعة زوالها، تاركاً للسامع استنباط أوجه الشبه المختلفة.

غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو بيان كمال جمال الحور العين وحسنهن، وتقريب هذا النعيم الغيبي إلى أذهان المؤمنين بصورة محسوسة، مما يزيد الشوق إلى نعيم الجنة، ويرغب في العمل الصالح المؤدي إليها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾

نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾<sup>(24)</sup>، يتجلى التشبيه المفصل<sup>(25)</sup>، إذ ذُكرت أداة التشبيه، وهي الكاف، ودُكر وجه الشبه، وهو شدة الغليان والإحراق وما يصاحبهما من الحرارة البالغة. فقد شبه الله تعالى الرقوم في أثره داخل البطن بالمهل، وهو المعدن المذاب أو الزيت المغلي شديد الحرارة، فجاء التشبيه مصوراً شدة العذاب تصويراً حسياً يبعث الرهبة في النفس، ويجعل

(21) القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية: 58.

(22) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، 27 / 222، دار الفكر المعاصر.

(23) الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيمن المستعصي، 9 / 71، دار الكتب العلمية.

(24) القرآن الكريم، سورة الدخان، الآيات: 43 - 46.

(25) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، 25 / 236، دار الفكر المعاصر.

السامع كأنه يشاهد هذا المشهد بعينه. وقد زاد التصريح بوجه الشبه وضوح الصورة وقوة تأثيرها، حتى أصبح المعنى أبلغ في التخويف والإنذار. ومثله في الشعر العربي قول ابن الرومي:

يا شببيه البدر في الحسن وفي بعد المنال

جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال<sup>(26)</sup>

فقد ذكر الشاعر أداة التشبيه، وصرح بوجه الشبه، وهو الحسن، فجاء التشبيه واضحاً كامل الأركان، يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.

#### غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو تصوير أهوال يوم القيامة تصويراً محسوساً، يبرز ما يطرأ على السماء من تغير عظيم، فيدعو الإنسان إلى التأمل في قدرة الله والاستعداد لذلك اليوم.

قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾

#### نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾<sup>(27)</sup>، جاء التشبيه البليغ<sup>(28)</sup>، حيث شُبِّهت الجبال بالأوتاد، وحُذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، فبدت الجبال كأنها الأوتاد نفسها في تثبيت الأرض وإرسائها. وهذا من أبلغ أساليب التشبيه؛ لأنه يجعل المشبه والمشبه به في منزلة واحدة، فيقوى المعنى ويزداد رسوخاً في النفس.

ومثل هذا الأسلوب في الشعر العربي قول المتنبي:

أين أزمعت أيها الهمام

نحن نبت الربي وأنت الغمام<sup>(29)</sup>

فقد شَبَّه المتنبي قومه بنبت الربي، وشبّه ممدوحه بالغمام، مع حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، فأكسب الصورة قوةً ومبالغةً في بيان أثر الممدوح في قومه.

#### غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو بيان إحكام خلق الله تعالى، وإظهار نعمته على عباده، حيث جعل الجبال سبباً في استقرار الأرض وثباتها، كما تُثبت الأوتاد الخيمة وتحفظها من الاضطراب.

(26) بغية الإيضاح للتخصيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، 3 / 434، مكتبة الآداب.

(27) سورة: النبا، الآية: 7.

(28) صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (المتوفى 2021ء) ج: 3، ص: 486، المكتبة التوفيقية، مصر.

(29) ديوان المراقش الأكبر عمرو بن مالك (المتوفى 550) قافية: الميم، دار الصادر بيروت لبنان ط: 2010ء.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾

نوع التشبيه:

في هذه الآية الكريمة ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾<sup>(30)</sup> يتجلى التشبيه التمثيلي<sup>(31)</sup>، إذ لم يكن وجه الشبه وصفًا مفردًا، وإنما صورةً كاملةً منتزعةً من أمور متعددة. فقد شبه الله حال الذين أوتوا التوراة فلم يعملوا بما فيها بحال الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره، دون أن يدرك ما اشتملت عليه من علم أو ينتفع بما فيها من هداية. فجاء التشبيه بصورة مركبة تجمع بين حمل الشيء وعدم الانتفاع به، وهو من أبلغ أساليب القرآن في تقبيح هذا السلوك والتنفير منه.

ومثل هذا التشبيه في الشعر العربي قول بشار بن برد:

كأنّ مثارَ النقعِ فوق رؤوسنا

وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُه<sup>(32)</sup>

فقد شبه الشاعر صورة الغبار المتصاعد مع لمعان السيوف بصورة الليل الذي تتساقط كواكبه، وهو تشبيه لهيئة كاملة بهيئة أخرى، مما أكسب الصورة حركةً وروعةً وقوةً في التأثير.

غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو تقبيح حال من يعلم الحق ولا يعمل به، وبيان أن العلم المجرد من العمل لا يورث صاحبه فضلاً، بل يكون حجةً عليه، وفي ذلك دعوة إلى الجمع بين العلم والعمل، والتحذير من الاكتفاء بحمل المعرفة دون الانتفاع بها.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾<sup>(33)</sup> يتجلى التشبيه الضمني<sup>(34)</sup>، إذ لم يأت التشبيه على صورته المعهودة التي تُذكر فيها الأداة وأركان التشبيه، وإنما فهم من سياق الكلام. فقد شبهت الآية حال المعتاب بمن يأكل لحم أخيه ميتًا، من غير أن تصرّح بلفظ التشبيه، فجاء المعنى في صورة استفهام تقرير يثير النفوس ويبعث فيها النفرة من هذا الفعل القبيح. وقد كان هذا الأسلوب أبلغ في الزجر؛ لأنه ينقل السامع من مجرد سماع الحكم إلى مشاهدة صورة منفرة تجسد بشاعة الغيبة وقبحها.

ومثل هذا الأسلوب في الشعر العربي قول أبي تمام:

(30) سورة: الجمعة الآية: 5.

(31) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، 28 / 189، دار الفكر المعاصر.

(32) جبهة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جمع وتوثيق: محمد الطاهر الميساوي، 4 / 1628، دار النفائس للنشر والتوزيع.

(33) القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: 13.

(34) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 3 / 219، مكتبة الغزالي (دمشق) - مؤسسة مناهل العرفان (بيروت).

لا تُنكري عَطَلَ الكَرِيمِ من الغنى

فالسيلُ حربٌ للمكانِ العالِي (35)

لم يصرح الشاعر بالتشبيه، وإنما دل عليه المعنى؛ إذ شبه الكرم الذي يقل ماله بسبب كثرة عطائه بالمكان المرتفع الذي لا يستقر عليه ماء السيل، ففهم التشبيه من السياق، فكان أبلغ في بيان المعنى وإقناع السامع.

غرض التشبيه:

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو التنفير الشديد من الغيبة، وتصوير بشاعتها في صورة حسية تستقدرها النفوس السليمة، حتى يتعد المسلم عنها عن قناعةٍ وخشية، لا عن مجرد امتثالٍ للأمر.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾

نوع التشبيه:

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾، (36) يظهر التشبيه المقلوب، (37) إذ جعل المشبه مشبهاً به، والمشبه به مشبهاً، على خلاف الأصل. وكان مقتضى الظاهر أن يقولوا: "إنما الربا مثل البيع"، لأن البيع هو الأصل في الإباحة، فألحقوا به الربا، ولكنهم قلبوا طري التشبيه مبالغاً في دعواهم الفاسدة، حتى جعلوا الربا هو الأصل الذي يُقاس عليه البيع، وهذا القلب يكشف فساد منطقهم، ويصور مدى تمسكهم بالباطل، فجاء التعبير القرآني حاكياً مقالتهم كما صدرت منهم، ليكون أبلغ في إبطالها والرد عليها.

ومثل هذا الأسلوب في الشعر العربي قول محمد بن وهيب:

بدا الصبايح كأنَّ عُرَّتَهُ

وجهُ الخليفةِ حين يُمدِّحُ (38)

فقد جعل الشاعر الصباح مشبهاً، ووجه الخليفة مشبهاً به، مع أن العادة أن يُشبه وجه الإنسان بالصباح، لكنه قلب التشبيه مبالغاً في مدح الخليفة، حتى جعل الصباح يستمد جماله وإشراقه من وجهه.

غرض التشبيه:

(35) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، 1 / 102، دار المعارف-

(36) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 275-

(37) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 1 / 159، مكتبة الغزالي (دمشق) - مؤسسة مناهل العرفان (بيروت)-

(38) المنهاج الواضح للبلغة، حامد عوني، 3 / 182، المكتبة الأزهرية للتراث-

وغرض التشبيه في الآية الكريمة هو تصوير فساد اعتقاد أصحاب الربا، وكشف بطلان قياسهم، وبيان أنهم بلغوا من الانحراف في التفكير مبلغاً جعلهم يقبلون الحقائق ويجعلون الباطل أصلاً والحق فرعاً، فجاء الأسلوب القرآني على وفق مقالته؛ ليكون أبلغ في تفريرهم وإقامة الحجة عليهم.